الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعلم العالي والبحث العلمي

جامعة محمد بوضياف – المسيلة –

كلية الآداب واللغات

قسم اللغة العربية وآدابها

الرقم التسلسلي:.....

رقم التسجيل: ط1 1535102366

رقم التسجيل: ط1 1535102336

مذكرة مقدمة ضمن متطلبات نيل شهادة الماستر تخصص

بعنوان

موضوعة العنف في رواية البطاقة السحرية لمحمد سارة

إعداد الطالب (ة):

– لعيفة مروة

– معتوقي فاطمة الزهراء

الأستاذ	الرتبة	الجامعة	الصفة
بوديسة بولنوار	أستاذ محاضر	المسيلة	رئيسا
بوطالبي حفصة	أستاذ محاضر	المسيلة	مشرفا ومقررا
مقيرش عثمان	أستاذ محاضر	المسيلة	ممتحنا

السنة الجامعية :1441هـ –1442هـ /2019م –2020م

بسم الله الرحمان الرحيم

" قالوا سبحانك لا علم لنا إلا ما علمتنا إنك أنت العليم الحكيم ".

(صدق اللّه العظيم)

الآية 31 من سورة البقرة .

إهـــــــداء

إلى والدي الكريمين اللذان أنارا لي دوما دروب النجاح...

إلى إخوتي وأخواتي كلٌ باسمه...

إلى أصدقائي كل باسمه...

إلى كل طالب علم يسعى للنجاح

أهدي هذا العمل المتواضع...

شكر و عرفان

الحمد لله الذي وفقنا لإتمام هذا العمل

وعملا بقول رسول الله صلى الله عليه وسلم

من لا يشكر الناس لا يشكر الله

نتقدم بالشكر الجزيل لأستاذتنا

بوطالبي حفصة

التي قبلت الاشراف على هذا العمل المتواضع

و كانت كالغيث ما أستمطروه جاد وابله

وفي الأخير نشكر كل من ساهم في خروج هدا العمل الى الوجود.

مقدمة

مقدمة:

الحمد لله الذ خلق فعلّم وجعل بعد العسر يسر وجعل الصبر مفتاح الفرج والنجاح ثمرة الجد والعمل، والصلاة والسلام على سيدنا محمد "صلى الله عليه وسلم" كان أفصح الناس لسانا وأوضحهم بيانا، أما بعد:

تعد الرواية نوعا من أنواع السرد القصصي، تضم الكثير من الشخصيات ، تختلف انفعالاتها وصفاتها، وهي أحسن فنون الدب النثري، وتعتبر الأكثر حداثة في الشكل والمضمون، فقد شهد أوائل القرن العشرين محاولات بسيطة في كتابة الرواية العربية، عالجت موضوعات تاريخية واجتماعية، لتسلية القارئ وعليمه، فلقد اصطدم المشهد الروائي في الجزائر بجملة من الأحداث السياسية والاجتماعية التي رصدت الأوضاع السائدة في الجزائر، فرغم عنف الأزمة وشدتها، إلا أن الرواية الجزائرية تفاعلت مع الحدث، فقد كان السرد فيها قويا وعميق.

ومن هذا المنطلق اخترنا موضوعة العنف في الرواية إبان تلك الفترة كموضوع لدراستنا، واقترحت لنا الاستاذة "البطاقة السحرية لروائي محمد ساري"، كون هذه الرواية ترصد الظواهر والحقائق التاريخية، وهي تضم في طياتها احداثا مشوقة تصور العلاقات الانسانية الصادقة، بالإضافة إلى حاجاتنا في التعرف على تاريخ بلادنا ووقائعه كما جرت.

وجاء البحث مقسما إلى ثلاثة فصول وخاتمة، **"الفصل الاول"** تناولنا فيه واقع الجزائر سواء سياسيا أو اجتماعيا أو حتى ثقافي بعد الاستقلال، أما **"الفصل الثاني"** مفهوم العنف أسبابه وصوره، بينما خصصنا **"الفصل الاخير"** للتطبيق على الرواية، فقسمناه إلى مبحثين، المبحث الاول ملخص الرواية وتحليلها، والمبحث الثاني تطرقنا

إلى تجليتا العن في الرواية، وأنهيت البحث بخاتمة، أما المنهج المتبع فاستعنت بالمنهج النقدي الإجتماعي، وبالنسبة للمصادر والمراجع التي اعتمدت عليها.

كما صادفنا في البحث بعض الصعوبات نقص المراجع التي تناولت موضوع العنف واسقاطه على الرواية، وقد حاولنا في بحثنا هذا الإجابة عن بعض التساؤلات أبرزها:

- ✓ ***ما مفهوم العنف وما هي أشكاله؟***
- ✓ ***هل تمكن محمد ساري أن ينقل لنا أحداث العنف التي تجسدت في تلك الفترة في روايته "البطاقة السحرية"؟***

وفي الأخير نتقدم بجزيل الشكر إلى كل من قدم لنا يد العون من أجل إنجاز هذا العمل المتواضع، ونخص بالذكر إلى أستاذتنا المشرفة

الفصل الأول

الواقع السياسي والاجتماعي والثقافي

المبحث الأول: الواقع السياسي في الجزئر

المبحث الثاني: الواقع الاجتماعي والثقافي في الجزائر

المبحث الأول: الواقع السياسي في الجزائر

عرف النظام السياسي للجزائر في ظل الأحادية الحزبية ثلاث أنماط من الممارسات السياسية مثلها ثلاثة رؤساء: (بن بلة؛ هواري بومدين؛ الشاذلي).

1) المرحلة الأولى: (1962-1965): تميزت هذه المرحلة ببروز ثلاث تيارات أيديولوجية متصارعة داخل جبهة التحرير جسدت وقع النظام السياسي الجزائر بعد الاستقلال وهي (تيار اشتراكي يدعو إلى بناء مجتمع اشتراكي، تيار رأسمالي ليبرالي، وتيار رأسمالية الدولة الوطنية، يهدف إلى بناء دولة وطنية مركزية تعمل على تحقيق تراكم رأسمالي سريع).

- **وإلى جانب كل هذا تميزت هذه المرحلة بـ:**

➢ الصراعات الشخصية على السلطة والتي استمرت نتيجة التناقضات التي تراكمت طيلة سنوات حرب التحرير وبلغت ذروتها في صائفة 1962م، حيث شهدت أزمة سياسية حادة.[1]

➢ الخلافات الحدودية بين الجزائر وجيرانها خاصة مع المغرب والتي وصلت إلى حد الاشتباكات المسلحة على الحدود الغربية سنة 1963.

➢ صدور دستور الجزائر الأول في (08-09-1963) وهو المرجعية لكل دساتير الجزائر.

➢ صدور ميثاق الجزائر (1964) والذي وضع الإطار النظري لبناء الدولة الجزائرية والذي شكل الأرضية الإيديولوجية التي ستند عليها نظام بن بلة. [2]

---

[1]- عبد العالي دبلة: **الدولة الجزائرية الحديثة "الاقتصاد والمجتمع والسياسة"**، دار الفجر للنشر والتوزيع، الجزائر، 2004، ص102.

[2]- رابح لونيسي: **رؤساء الجزائر في ميزان التاريخ (تقييم أكاديمي لنصف قرن من مسيرة الجزائر المستقلة)**، دار المعرفة، الجزائر، 2011ن ص76.

2) المرحلة الثانية: (1965-1978): تميزت هذه المرحلة بوصول نخبة جديدة إلى قمة السلطة وقد شملت تلك النخبة صعود رموز المؤسسة العسكرية، وبدأت بالإضافة بنظام الرئيس أحمد بن بلة وانتهت بوفاة الرئيس هواري بومدين يوم (27-12-1978) وفي 19 جوان 1965 اعتقل بن بلة واستولى الجيش على الحكم بقيادة العقيد هواري، واستطاعت المؤسسة العسكرية التأسيس لموقفها وصياغة مبررات مقبولة لتدخلها.

وتم تشكيل مجلس الثورة كقيادة جماعية للبلاد إلى غاية اعتماد دستور جديد للبلاد والجيش كفاعل يتولى مهمة بناء الدولة والمجتمع تحت قيادة الرئيس بومدين، فهو الضامن والحامي لتيارات النظام وتوجهاته الاقتصادية والاجتماعية والثقافية والسياسية. [1]

لقد تميزت هذه المرحلة بالاستقرار النسبي وتم تكوين مجلس الثورة كسلطة عليا في البلاد باسم التوعية الثورية، واستطاع النظام أن يضع توازنا سياسيا بين جميع الأطراف، حيث نجده يؤكد على سياسة التعريب وفي سنة 1972 أطلق مشروع الثورة الزراعية، ونتيجة لذلك تم بناء مؤسسات وهياكل.

إن الممارسة السياسية في عهد الرئيس بومدين كان هدفها انشاء قواعد مؤسساتية تؤكد ترقية النظام السياسي وإعادة الاعتبار للدولة، وتحديد آليات لعمل النظام السياسي، فالجزائر من 1962 إلى 1978 حكمتها حلقة قيادية نابعة من الجيش الذي كان يتقلد السلطة ولا يمارسها ويضطرح بدور القوة البديلة عن القوى الاجتماعية الغائبة أو الموجودة في ظل التكوين. [2]

---

[1]- محمد بوضياف: **مستقبل النظام السياسي في الجزائر**، أطروحة دكتوراه في العلوم السياسية والعلاقات الدولية، قيم العلاقات الدولية، جامعة الجزائر، ص2008ن ص86.

[2]- محمد بوضياف، المرجع نفسه، ص 88.

3) المرحلة الثالثة: (1972−1992): بعد وفاة الرئيس هواري بومدين ورغم تطور المحيط السياسي الدولي لصالح الانفتاح السياسي والتعددية الحزبية، فقد تدخلت المؤسسة العسكرية لتحكم الصراع السياسي على السلطة بين جناح محمد الصالح يحياوي الحزبي وجناح عبد العزيز بوتفليقة الديبلوماسي، لصالح عقيد من صفوفها وهو الشاذلي بن جديد تحت شعار أقدم الضباط في أعلى رتبة.

ويتم من خلالها إعادة ترتيب السلطة وقد عرف النظام السياسي خلال هذه المرحلة مراقبة شديدة ضد المعارضين وخاصة الحركة الإسلامية التي بدأت تتقوّى وتشكل قوة ضغط حقيقية وكرد فعل تم توسيع الدوائر الأمنية وإلقاء القبض على الكثير من المعارضين، فمجيء الشاذلي بن جديد عمد على تبني نوع من الانفتاح السياسي وتقديم المعارضة في ظل صراع المواقع والانخراط في سياسة اقتصادية مبنية على الاستهلاك الواسع، وبهذا الشكل تركزت السلطة الفعلية في الجزائر بين مؤسسة الرئاسة والمؤسسة العسكرية، ونتج عنها بروز نخبتين قويتين في المجتمع، واحدة بيروقراطية طوقت إرادة المجتمع بتعقيداتها وأخرى برجوازية جديدة بقيادة أعضاء من الجيش أو السلطة استطاعت أن تسير على القرار الاقتصادي والسياسي في الدولة. [1]

ومن هذا فقد قطعت الجزائر أشواطا في بناء دولتها، ارتكزت بعد الاستقلال على أسس سياسية لبناء شرعيته.

[1]- عبد الله زوبيري: **النخبة السياسية والمجتمع المدني في الجزائر**، أطروحة دكتوراه في العلوم السياسية والعلاقات الدولية، قيم التنظيم السياسي والإداري، جامعة الجزائر3، 2013، ص 108..

المبحث الثاني: الواقع الاجتماعي والثقافي في الجزائر

أ. الواقع الاجتماعي:

تميزت فترة ما بعد الاستقلال بصراعات وتناقضات، وذلك للاستفادة من إرث المستعمرين الذين غادروا البلاد وتركوا ممتلكاتهم، هذا ما أدى غلى تشكيل قاعدة اجتماعية برجوازية ذات امتيازات نسبية، وفي دراسة لأحد الباحثين يرى أن النسبة الاجتماعية بعد الاستقلال تميزت بوجود عدة طبقات، لكن لا تفهم بالمفهوم المتعارف عليه للطبقات، حيث تملك قوة العمل، ولا يؤخذ الوعي الطبقي هذا كمعيار في التعريف، حيث أن كل عمل أو إجراء قام به الفلاحون أو العمال – الاستيلاء على ممتلكات المستعمرين- كان نتيجة لوعي وطني تكون وتبلور طوال فترة الاستعمار، أما الوعي الطبقي فيكاد يكون معدوما لغياب تبلور طبقي بالمفهوم الماركسي. [1]

فقد عرف ارتفاع لعدد السكان، ونظرا لهذا التزايد عجزت السياسة الإسكانية عن إيجاد حدل لهذا المشكل الاجتماعي الحيوي والخطير. [2]

وعلاوة على ذلك فقد قامت الدولة ببعض الإجراءات الأخرى لحل مشكل السكن منها:

إعادة البناء بنية إدماج السكان المتضررين من الحرب في الدائرة الاقتصادية،[3] إضافة إلى ذلك فقد كان النظام الصحي الموروث عند الاستقلال متمركزا أساسا في كبريات المدن كالجزائر، وهران، قسنطينة، ويتمثل خاصة في الطب العمومي، الذي يتم داخل المستشفيات، وتميزت السياسة الصحية خلال هذه الفترة بمحدودية في خياراتها جراء ضعف الوسائل المتوفرة لها، وكان ينبغي في أول الأمر إعادة انعاش البنايات

[1]- عبد العالي دبلة: **الدولة الجزائرية الحديثة "الاقتصاد والمجتمع والسياسة"**، المرجع السابق، ص12-13.
[2]- عبد العالي دبلة، المرجع نفسه، ص 116.
[3]- عبد الحميد زورو: **المرجعيات التاريخية للدولة الجزائرية الحديثة**، دار هومة، الجزائر، 2009، ص 58.

والهياكل التي خلفها الاستعمار، قبل توفير أدنى قسط من الخدمات الصحية للسكان، ومن جانب آخر كانت الدولة عازمة على تنمية سياسة على شكل إعانة تتمثل في الحملات التلقيحية لبعض الأمراض الفتاكة المعدية. [1]

ب. الواقع الثقافي:

لقد استقبلت الجزائر استقلالها بمدرسة، علاقة لها بالتضحيات الجسام التي قدمتها جماهيرنا في المدن والأرياف، فقد كانت الكوادر التي يمتلكها قليل للغاية وجلها من أصناف المتعلمين الذين صنعهم الاستعمار على عاجلة ليكونوا امتداده الطبيعي الذي يعتمد عليه في مواصلة عملية المسح الثقافي والتشويه والتزييف، إضافة غلى الأمية التي قدرت بأكثر من 80%. [2]

إضافة إلى أنها بدأت حياة الاستقلال بالازدواجية (حسب اتفاقية إيفيان)، والمواد التي تدرس انطلاقا من الابتدائي كانت تدرس باللغة الفرنية حسب البرامج الفرنسية. [3]

وما كاد يمر شهر أكتوبر من سنة 1962، حتى كان التعليم يسير سيرا إن لم يكن مثاليا، فقد كان مقبولا نظرا للفوضى. [4]

أما بالنسبة للتعريب في الجزائر فقد بدأ كعمل سياسي بعيدا كل البعد عن الطابع الأكاديمي الذي كان من المفروض أن يتسم به قصد توحيد اللغة وتطويرها، ومن أجل بعث دار الحكمة من جديد، لأن إثراء أية لغة لا يكون في غياب حركة نشطة وجدية للترجمة.

[1]- عبد العالي دبلة، المرجع السابق، ص 119.
[2]- محمد العربي الزبيري: **<u>الغزو الثقافي في الجزائر(1962-1982)</u>**، المؤسسة الجزائرية للطباعة ، الجزائر، 1986، ص 31.
[3]- محمد العربي الزبيري، نفس المرجع، ص 31.
[4]- محمد مصايف: **<u>في الثورة والتعريب</u>**، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1971، ص 53.

- **قضية الحركي:**

تعتبر قضية الحركي من بين القضايا التي لا يزال يكتسبها الغموض في تاريخ الجزائر، فإبان الثورة التحريرية قرر بعض من الجزائريين الالتحاق لصفوف العدو الفرنسي خدمتا لهم ولمصالحهم، الشخصية، وكان عددهم قبل اندلاع الثورة التحريرية قليلا نوعا ما.

فحاولنا تسليط الضوء على شخصية الحركي من خلال جملة من العناصر، وأهمها: مفهوم الحركي وكذا تاريخهم.

تعريف الحركي: الحركي لفظة شعبية جزائرية، نسبة إلى الحركة بفتح الحاء المهملة وسكون الراء ورجال الحركة كانت تطلق على الذين يحملون السلاح من الجزائريين لمساعدة الفرنسيين.

والحركي كان يطق على كل جزائري خائن باع ذاته بغرض من الأغراض والتحق بصفوف قوات الاحتلال الفرنسي.[1]

وكانت لفئة الحركة المستحدثة خلال الثورة التحريرية تاريخ طويل، حيث لم تكن هذه الفئة وليدة الثورة التحريرية، بل كان لها جذور، أي منذ الدخول الفرنسي للجزائر، حيث كانت وحدات الجيش الفرنسي تحتاج إلى موجه ومترجم في الجزائر لتسهيل عملية التوغل في الجزائر، فقد عملت السلطات الفرنسية على دمج الحركة في صفوف قواتها العسكرية عن طريق مراحل.

عملت على تجنيد من يود الانضمام إلى صفوفها، كما استغلت السلطات الفرنسية الظروف المزرية التي كان يشهدها هؤلاء السكان وعملت على إغرائهم

[1]- عبد المالك مرتاض: **المعجم الموسوعي لمصطلحات الثورة التحريرية (1954-1962)**، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2010، ص 83

هناك مجموعة كبيرة من الجزائريين فقد رحل عدد كبير منهم إلى فرنسا عند الاستقلال، فلم يكن سهلا عليهم البقاء في الجزائر بعد أن حاربوا مناضليها وأسرهم وساعدوا وحدات الجيش للقضاء على الثورة من جهة، ومن جهة ثانية خوفا من انتقام جبهة التحرير الوطني لما فعله هؤلاء أثناء الثورة، أما بالنسبة لبقية الحركى التي بقوا في الجزائر أرادوا أن يعيدوا لأنفسهم مكانة بين الجزائريين، كما عملوا على تزويد وكذا أخذ اسم المجاهد لكي يعيد العبرة لنفسه.

وفي خلاصة القول، يمكن أن نقول "أن الحركي كشخصية تحمل تعاريف وآراء مختلفة عن واقع اجتماعي ترك أثره في التاريخ الجزائري".

الفصل الثاني

ماهية العنف

المبحث الأول: مفهوم العنف (لغة واصطلاحا)

المبحث الثاني: أشكال العنف وأسبابه

المبحث الاول: مفهوم العنف (لغة واصطلاحا)

العنف من المصطلحات التي تتقاطع في تناولها عدة اختصاصات ما بين فلسفة وعلم نفس وعلم اجتماع وهي لهذا التشعب عصبة عن التعريف الدقيق الشامل، وقد يكون العنف فرديا كما يمكن أن يكون جماعيا وقد لا يكون ظاهر بل مجرد ضرر نفسي.

1) مفهوم العنف في اللغة

"العنف يعني الحزم بالأمر وعدم الرّفق بِه وهو ضِد الرِفْق، عنف به وعليه يعنف عنفًا وعنافة وأعنفه تعنيفا وهو عنيف، غذ لم يكن رفيقا في أمر، كما نقول: واعتنف الأمر، أخذه بعنف، أما الشخص العنيف فهو: الذي يحسن الركوب، وليس له رفق بركوب الخيل، وأعنف الشيء أي أخذه بشدة واعتنف الشيء: أي أكرهه، واتنف الأرض: كرهها، أما التعنيف: التعبير والتوبيخ والتفريغ". [1]

جاء في اللغة العربية حول العنف: "العنف الخرق بالأمر وقلة الرفق به وهو ضد الرفق، وعليه يعنف عنفا وعنافة وأعنفه وعنّفه تعنيفا وهو عنيف، إذا لم يكن رفيقا في امره، وأعنف الأمر، أخذه بعنف". [2]

والعنف من لا رِفقَ له بركوب الخيل، والشديد من القول والسير، واتعنف الشيء تحوّل، وطريق معتنف، غير قاصد، وعنفه لامه بشدّة".[3]

جاء في المعاجم العربية المختلفة أن العنف بالضم ضد الرفق وهو الشدّة، القوّة، القسوة، اعتنف الأمر أخذه بشدّة وبقوّة وبقسوة، لامه: عتب عليه، عنف به أو عليه، أتعنف الشيء أي كرهه والتعنيف هو التعبير عن اللوم والتوبيخ.

---

[1]- ابن منظور: **لسان العرب، مادة عنف**، المجلد الثالث عشر، دار صادر، لبنان، ص 255.

[2]- المرجع نفسه، ص 257.

[3]- مجد الدين محمد بن يعقوب الفيرز آبادي: **القاموس المحيط**، دار الكتاب الحدث، بيروت، لبنان، ط1، 2004، مادة عنف، ص 855.

ويشتق مفهوم العن في الإنجليزية من المصدر (To violate) بمعنى ينتهك أو يعتدي، وهي تعني القوة والصرامة والإكراه، وجاءت كلمة العنف في القاموس الفرنسي تحت مصطلح (FORCE) وهي تعني القوة، الطاقة، العنف، الصرامة، القسوة، هي مرادفة للمصطلح (VIOLNCE). [1]

وإذا بحثنا في أصل كلمة العنف (VIOLNCE) من الناحية التاريخية فنجد أنها مشتقة من الكلمة اللاتينية (VIOLOENTIA) وتعني إظهارًا عفويًا وغير مراقب للقوة كرد على استخدام القوة المعتمد.

«فالعنف من حيث الجذر اللغوي يعني "ممارسة القوة على شيء ما أو شخص ما" وثمة طرق لا نهاية لها لممارسة القوة، لذا فلن تتحقق فائدة من هذا المفهوم اللغوي إلاّ إذا عرفناه على نحو أكثر تحديدا، فالاستخدام القاموسي لكلمة العنف قد لا يقدم تعريفات تلم بالنطاق الواسع للاستخدامات الحديثة للعنف الذي أصبح يشير إلى صور متعددة كالعنف الفردي والعنف الجماعي». [2]

وقد ورد في قاموس المحيط: «العنف مثلثة العين، ضد الرفق، عنف، ككرم عليه، وبه ، وعنفه تعنيفا، والعنيف: من لا رفق له بركوب الخيل، والشديد من القول والسير، وكان كذلك منّا عنفة، بالضم وبضمتين، واعتنافا أي ائْتِنَافاً، وعنفوان الشيء، بالضم، وعنفوَّه، مشددة أوله أو أول بهّجَته وهم يخرجون عنفوانًا عنف عنفًا، بالفتح: أولاً فأول ... واعتنف الأمر، أخذه بعنف، وابتدأ وائتنفه، وجَهِلهُ،... وطريق معتنف غير قاصد». [3]

---

[1]- محمد سيد فهمي: **العنف الأسري التحديات وآليات المعالجة**، دار الكتب والوثائق القومية، المكتب الجامعي الحديث، ط 1.2، 2012-2015، ص49.

[2]- محمد سيد فهمي، المرجع نفسه، ص50.

[3]- الفيروز آبادي: **القاموس المحيط**، دار الكتب العلمية، ط1، بيروت، 1999، ص240.

توجد بعض التعاريف التي تحاول أن تخرج مفهوم العنف من دائرته المادية لتتوسع حدوده أكثر فأكثر ونشمل البعد المعنوي والثقافي والرمزي، وهكذا نجد تعريف آرون **(ARON)** : يقول « بأنه فعل يمثل تدخلا خطيرا في حرية الآخر وحرمانه من التفكير والرأي والتقدير وتحويله إلى وسيلة أو أداة لتحقيق أهدافه دون أن يعامله كعضو حر كفئ».[1]

والعنف عند البعض يعد عملا مشروعا لا يعاقب عليه القانون باعتباره «فعلا نظاميا نبيلا ومن الجهة الأخرى فعلا إجراميا سلبيا»[2]، ويرجع ذلك إلى مرجعيات كل شخص وكل فئة وإلى القيمة الثقافية، واختلاف الدوافع والأهداف التي أدت إلى ممارسة هذا الفعل.

والشكل الأكثر تجسيدًا للعنف خاصة في العصر الحالي هو الإرهاب، هذه الظاهرة التي نشأت نتيجة الاضطراب السياسي في معظم البلدان وعرفت أكبر أشكاله قديما وكانت أوروبا الموطن الأصلي لظهور هذا.

أما في الجزائر فقد انتشرت على نطاق واسع خلال العشرية السوداء كشكل من أشكال العنف السياسي بعد فشب الانتخابات التي تولد عنها بداية تشكل العنف الداخلي في المجتمع الجزائري خلال أحداث أكتوبر 1988، وهذه الأعمال العنيفة المُمارِسة في المجتمع الجزائري، إنما تعبر عن الاحتجاج وعدم قدرة النظام على تحقيق متطلبات الأفراد وتلبية احتجاجاتهم وأيضا اعتراضهم على السلطة واستبدادها لرفضها تسليم نتائج الانتخابات وعدم الاعتراف بأحقية الشعب وحريته في اختياره مما أدى إلى تصاعد التوتر والاضطراب وتزايد حالات العنف ليدخل الجميع في دوامة من الصراع وسير الأمور نحو التأزم الأكثر.

[1]- فيليب برونو وآخرون: **العنف والمجتمع**، منشورات وزارة الثقافة والإرشاد القومي، دمشق، 1975، ص 152.
[2]- سهيل لعروسي: **العنف مقدمات ونتائج**، مجلة الفكر السياسي، العدد 13-14، ص 123.

2) العنف اصطلاحا:

"العنف سلوك يصدر من فرد أو جماعة تجاه آخر أو آخرين ماديا كان أم لفظيا، مباشرا أو غير مباشرا، نتيجة للشعور بالغضب أو الاحباط، أو للدفاع عن النفس أو الممتلكات، أو الرغبة من الانتقام من الآخرين أو للحصول على مكاسب معينة، ترتب عليه إلحاق أذى بدني او مادي أو نفسي بصورة معتمدة بالطرف الآخر، حيث ينطوي هذا التعريف على مجموعة من الخصائص تتمثل في تعمد الإيذاء، وقد يكون العنف فرديا، وقد يكون جماعيا، وقد يكون موجها نحو الذات نفسها أيضا، وقد يكون العنف ذا طابع مادي أو لفظي وقد يكون العنف استجابيا، وأخيرا قد يكون العنف مشروعا أو غير مشروع". [1]

كذلك يمكن أن نقول عنه أنه انحراف السلوك كما يذكر "**جون سبيجل**" **(spieger Jean)** أن «العنف هو نوع من الانحراف السلوكي يشتمل على المبادرة والاعتداء وقد يستخدم بصفة فردية، أو بصة جماعية، ضد فرد أو مجموعة من الأفراد، من أجل فرض رأي معين رغما عنها» [2]

ويمكن أن نقول عليه بأنه «السلوك المشوب بالقسوة والعدوان والقهر والاكراه، وهو عادة سلوك بعيد عن التحضر والتمدن تستثمر فيه الدوافع والطاقات العدوانية استثمارا صريحا بدائيا بالضرب والقتل للأفراد والتكسير والتدمير للممتلكات، واستخدام القوة لإكراه الطرف المقابل وقهره، ويمكن أن يكون العنف فردّا كما يمكن أن يكون جماعيا». [3]

---

[1]- عدلي محمد السمري: **سلوك العنف بين الشباب**، ورقة بحثية قدمت في الندوة السنوية السابعة، الشباب ومستقبل مصر، قسم الاجتماع، كلية الآداب، جامعة القاهرة، 2000، ص 43.

[2]- محمد حسن أبو العلاء: **العنف الديني مصر، دراسة في علم الاجتماع السياسي**، مركز المحروسة للبحوث والتدريب والنشر، القاهرة، 1998، ص 164.

[3]- عبد الرحمان تبرماسين وآخرون: **السرد وهاجس التمرد في روايات فضيلة الفاروق**، ط1، الدار العربية للعلوم ناشرون ، 2012،ص 107.

وإذا نظرنا إلى تعريف "**محمد عاطف**" فيعرفه بقوله: «هو فعل ممنوع قانونيا وغير موافق عليه اجتماعيا»، والمقصود هنا هو أن العنف: "العنف سلوك لا اجتماعي والقانون يعاقب عليه وذلك للأضرار التي يخلقها، ومنه فإن العنف سلوك اجتماعي ولهذا فإن ملزمون بتقديم مفهوم للعنف. [1]

العنف يعني «كل مبادرة تتدخل بصورة خطرة في حرية الآخر وتحاول أن تحرمه من حرية التفكير والرأي والتقدير». [2]

ويذهب "**ميشال**" خلال حديثه عن مشكلة القوة، ودراسته للحرية الفردية، إلى أن العنف مصدره القوة التي تتخذ أشكالا مختلفة ليست الشرطة أو الجيش أو السلاح فقط إنما لها أشكالا أخرى متعددة، يمكن البرهنة عليها بالنظر إلى المجتمع والحياة اليومية، فكل تراكم للمعرفة والاجتماعية، وكل نوع من أنواع البحث والدراسة والتنميط والتصنيف، والحكم هو صورة من صور ممارسة القوة وبالتالي العنف". [3]

يعرف "**بيرفيو**" العنف بأنه: «ضغط جسدي أو معوي ذو طابع فردي أو جماعي، ينزله الإنسان بالإنسان» [4]

فهو بذلك سلوك إيذائي سواء كان ذلك "باليد أو اللسان"، بالفعل أو بالكلمة في الحقل التصادمي مع الآخر، قوامه إنكار الآخر... [5] ، إما بإخراجه خارج الحقل الاجتماعي وإما بتصفيته جسديا أو معنويا، وبالتالي فالعنف هو عدم الاعتراف بالآخر، وإلحاق الّى والضرر بالأشخاص وتخريب الممتلكات للتأثير في المستهدفين وإرغامهم باعتمادهم السلوك العنيف الذي ينتج عنه ردة فعل بالخضوع أو المقاومة من الجانب المعتدي عليه، ومن ثمة العنف برمي إلى تحقيق أهداف معينة تخدم مصالح خاصة سواء كانت فردية أو جماعية أي تخص فئة أو دولة معنية.

---

[1]- محمد عاطف غيث: **معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية**، مكتبة لبنان، 1986، ص 441.

[2]- معجم اللغة العربية: **المعجم الوسيط**، الجزء الثاني، دار عمران، ط3، 1975، ص1955.

[3]- الشريف حبيلة، **الرّواية والعنف دراسة سوسيو نصّية في الرّواية الجزائرية المعاصرة**، عالم الكتب الحديث، إربد، الأردن، 2010، ص 15.

[4]- بيرفيو: **العنف والوضع الإنساني**، ترجمة إلياس زحلاوي، المؤسسة الجامعية للدراسة والنشر، بيروت، (د.ط)، (د.ت)، ص138.

[5]- محمد السيد فهمي: **إشكالية العنف في المجتمع الجزائري من أجل مقاربة سيوسيولوجية**، ديوان المطبوعات الجامعية، المطبعة الجمهورية بقسنطينة، ط1، 2006، ص44.

المبحث الثاني: أشكال العنف وأسبابه

أولا: أشكال العنف

لقد تعددت أشكال العنف منذ ظهورها في المجتمعات حيث اتخذت أشكالا كبيرة على مر السنين:

1) العنف السياسي:

تقوم السلطة على مبدأ التداول حيث تتاح الفرصة للمتنافسين عن طريق النشاط السياسي الحزبي وتكون إما استبدادية يسيطر عليها أفراد وجماعة ما أو الحزب الواحد كما كان سائدا في الجزائر منذ الاستقلال إلى غاية التسعينات، وهذه السياسة تقطع الطريق على دعاة التغيير قصد الحصول على ما هو أفضل.

وفي العموم فإن سلطة الدولة هي حسب الكثير من الروائيين والشخصيات الروائية على حد سواء، جزءًا لا يتجزّأ من بنيان سلطي متكامل ومتداخل يساعد على صياغة السلطة السياسية التي تقوم بدورها في إعادة صياغة ذلك البنيان وقوليته. [1]

كما انعكس العنف الذي عرفته الجزائر في بداية التسعينيات بعد إلغاء المسار الانتخابي وإعلان حالة طوارئ في (29-02-1992) لمجابهة أعمال العنف السياسي حيث تصاعدت أعمال العنف واستهدفت مؤسسات ورموز الدولة وقوات الأمن، وتفشي ظاهرة التصفية الجسدية للأفراد، إذن تجاوزت الضحايا أكثر من مئة ألف قتيل كانت سنة 1988 بداية الإرهاصات الأولى للأزمة الجزائرية التي شغلت المثقفين والمبدعين، كما شغلت العام والخاص بعدما ولجت إلى الحياة اليومية للإنسان الجزائري، حيث أخرجت هذه الأزمة وبرزت العديد من الكتابات التي تروي أحداث تلك الفترة، حيث أخرجت دور النشر داخل الجزائر وخارجها العديد من العناوين التي تبحث في هذه

[1]- نبيل سليمان: **الإرهاب في الخطاب الروائي العربي، تونس، السعودية، سوريا، مصر**، مجلة فصول، الهيئة المصرية العامة للكتب، ع 61/ شتاء 2003، ص 207..

الأزمة، وكانت هذه الكتابات في أغلبها سياسية، تمس الكثير من الخصوصيات وهمشت أهم قضية هي قضية المواطن الجزائري.

لقد شهدت الساحة الأدبية الجزائرية منذ بداية الأزمة عددًا معتبرا من النصوص الإبداعية التي كان موضوعها الأزمة، لكن الرواية كان لها الحظ الأوفر نظرا لطبيعتها التي مكنتها من احتواء تلك التجربة الإنسانية، إضافة على امتلاكها مقومات البعد الوطني المأساوي، والقدرة على تجسيده فنيا، زيادة على تميزها بتوفير مجالات أوسع للبحث عن الذات، وقدرتها العجيبة على احتواء هموم الإنسان ماضيا وحاضرا ومستقبلا. [1]

ومن بين الروائيين الذين كتبوا في هذا المجال نجد: الروائي واسيني الأعرج في روايته "**سيدة المقام**"، رشيد بوجدرة في روايته "**تيميمون**"، محمد ساري في رواية "**البطاقة السحرية**".

بعد الأزمة التي عصفت بالمجتمع الجزائري خلال السنوات الماضية والتي مست كل طبقات المجتمع، أخذت الرواية منعرجا آخر عالج وضوع الازمة وآثارها فاتخذت رواية الأزمة من المأساة الجزائرية مداراً له، وتتمثل الأزمة في ظاهرة الإرهاب إذ هو ليس حدث بسيط في حياة المجتمع. [2]

فقد دفعت هذه الفترة السوداء بالقاصر الجزائري والعربي على حدا سواء إلى تدوين المشاهد الدموية فهو لا يقاس بالمدة التي يستغرقها ولا بعدد الجرائم التي يقترفها، وإنما بفظاعتها ودرجة وحشيتها فإذا نظرنا إلى "الإرهاب في الجزائر فإن خطورته تقاس بتلك المقاييس جمعيا إذ استغرق مدة قصيرة وارتكب جرائم كبيرة وتكبها بفظاعة بلفت أقصى ما بلفته الهمجية". [3]

---

[1]- الشريف حبيلة، **الرّواية والعنف**، المرجع السابق،ص 2.

[2]- مخلوف عامر: **أثر الإرهاب في الرواية**، مجلة عالم الفكر، مجلد 22- العدد 1، سبتمبر 1999، ص 103.

[3]- مخلوف عامر: **الرواية والتحولات في الجزائر**، دراسة نقدية في مضمون الرواية المكتوبة بالعربية، منشورات اتحاد الكتاب العرب، دمشق، 2000، ص 92.

2) عنف اللغة في الرواية الجزائرية المعاصرة:

"إن البحث في لغة مختلفة النصوص الروائية الجزائرية المعاصرة، نجد أن لغة العنف هي الغالبة عليها، كلمات تحمل معاني القتل والألم والصراخ والمعاناة والهلع من شأنها أن توصل إلى الملتقي الإحساس بالبشاعة والنفور، مما يحدث من عنف ومن الطبيعي أن تتناسب مفردات اللغة المستخدمة مع طبيعة الموضوع والأحداث فليس من المعقول أن تتطرق الرواية لأحداث قتل وإرهاب وتأتي لغة النص رومانسية وحالمة". [1]

والمقصود بعنف اللغة هو التأكيد على الطبيعة المادية للغة وأثيرها الملموس على الملتقي وذلك حين يتوسل الكاتب الكلمات للتأثير على القارئ، وتعني أيضا عنفها الاجتماعي المتمثل في التناقضات والصراعات بين اللهجات الصغرى والفصحى السائدة في النص...، وكذا صراع المستويات المختلفة للغة، أي ان الروائي وهو يكتب يقترف ذلك لا محال، لذا لا تكون الكتابة بريئة وهي تكتب عن العنف، لأنها تقترف هذا الفعل من خلال اللغة التي تختارها. [2]

3) فساد السلطة وعنفها في الرواية الجزائرية المعاصرة:

لقد شهدت الساحة الأدبية الجزائرية منذ بداية التسعينيات عددا معتبرا من النصوص الإبداعية التي كانت موضوعاتها تلك الأزمة التي عصفت بالمجتمع الجزائري كما تطرقت الروايات وتحدثت عن السلطة الحاكمة وطريقة وصولها إلى سدة الحكم، فهم لا شك أن للسلطة بريق يعمي ويذهل الأبصار. ومكانة يتوق للناس الوصول إليها، وهذه الجدلية قديمة قدم التاريخ، فكم من حرب وغارات شنت من أجل الوصول إلى كرسي الحكم، وللسلطان والجاه والتوابع المالية والاجتماعية، الأمر الذي جعل الحكام يتخاذلون عن العمل ومراعاة مصالح الامة شكل عام، دون الالتفات إلى

[1]- سعاد عبد الله العنزي: **صورة العنف السياسي في الرواية الجزائرية المعاصرة**، دار الفراشة للطباعة والنشر، الكويت، 2002، ص 99.

[2]- الشريف حبيلة، المرجع السابق، ص 17-18.

منافع الشعب سوى بريق هذه السلطة[1]، حيث بعد ميلاد التعددية الحزبية، عرفت الجزائر تغيرا جذريا في مختلف الميادين حيث ولدت الحزبية على أساس نفي الآخرين ونفي روح التعددية.

ان السلطة اتقنت اللعبة جيدا وضربت الأحزاب المتنافرة، وبذلك حفزت على ممارسة العنف، إذ تحولت السلطة هي الأخرى إلى مشرف على هذه اللعبة القاتلة، وشجعت التنافر الحاصل داخل صفوف الطبقة السياسية الناشئة، وراحت قصد التخلص من هدير التاريخ ومطالبات المجتمع بالتغيير وبتعليم فضاءات المعارضة القديمة، عبر صراعات مزيفة، وقضايا عقيمة مجردة من كل مضمون. [2]

وبذلك ظهرت رواية المعارضة كبديل عن رواية السلطة، فوجدت روايات لمختلف الأجيال التي تعاطت موضوع الصراع بين النظام الحاكم والتيار المعادي لكل مظاهر التقدم، والتحضر وآثاره الاجتماعية والاقتصادية والثقافية، حيث نجد الطاهر وطار في روايته "**الشمعة والدهاليز**" يدخل القارئ في دهاليز كثيرة إذ ما ينفك أن يخرج من دهليز حتى يدخل في آخر، ويقدر تعدد الدهاليز تعددت معها التساؤلات الكثيرة المحيرة، إن وقائع الرواية تجري قبل انتخابات 1992م، فرسمت ملامح الصراع الذي نشب في تلك الحقبة". [3]

إن الرواية الجزائرية نشأت مرتبطة بالواقع السياسي المضطرب وكان الموضوع الغالب عليها والمتحكم فيها هو تلك القضايا السياسية والاجتماعية والإنسانية ففي هذه الظروف تحتم على المبدع الجزائري تحديد موقفه السياسي من خلال عمله الإبداعي والفني وهذا ما جعل الرواية الجزائرية تتعامل مع الواقع المعاشي.

تأتي أحزان الوطن نتيجة الأحداث التي اندلعت مرة واحدة والتي صارت خارج الزمن نشبه الأسطورة والخرافات تحصد الأرواح وتحرس حتى النوايا وتقيم الإيمان، رغم أنها أحداث حقيقية في الواقع المرجعي، فهي مرحلة عنيفة عاشها الوطن، عرفت بأزمة التسعينيات، تكرس من خلالها العنف حتى صارت ملمحها الأساس. [4]

---

[1]- سعاد عبد الله العنزي: **صورة العنف السياسي في الرواية الجزائرية المعاصرة**، المرجع السابق، ص 25.
[2]- المرجع نفسه، ص 27
[3]- محمد مصايف: **الرواية العربية الجزائرية بين الواقع والإلتزام**، ص 95.
[4]- الشريف حبيلة، **الرّواية والعنف** ، المرجع السابق،ص 128.

ثانيا: أسباب العنف

إن أسباب تفشي ظاهرة العنف متعددة، والعوامل التي تعمل على تغذيتها وانتشارها مختلفة، وهي تؤثر في وجدان المجتمع، فيعيش القلق والاضطراب فلا يهدأ بال ولا تطمئن القلوب ولا تفكر الذات بعمل أو إنتاج.

وتحمل هذه الأسباب في مجملها كثير من معاناة الأشخاص الاجتماعية منها والفكرية فيحاولون الهروب من الواقع الصعب حيث تتفشى الامراض الاجتماعية فصاب الكثير من الناس باليأس.

1) **الأسباب السياسية:** يرجع الكثير من الدراسين أن أسباب العنف في الجزائر تعود إلى توقيف المسار الانتخابي وإلغاء التشريعات، حيث انتهت بحل حزب الجبهة الإسلامية للإنقاذ (مارس 1992) وغلق التنافس السياسي، حيث سارعت هذه الأحداث من وتيرة الانتقال نحو العمل المسلح. [1]

وعلى إثر تبن التيار الإسلامي للعمل المسلح علنيًا، حيث لعبت قادة الجبهة دورًا فعالا في تأجيج الروح الجماعية للشعب الذي كان شاهدا على أخطاء السلطة الكثيرة وتصعيدها نحو الانفعال والتعصب بخطتها النارية التي اتسمت بيقينية المنطلق والهدف والاعتماد على الدين كوسيلة للتأثير على نفسية الجماهير وتحريضهم ضد السلطة الحاكمة. [2]

[1]- لطيفة قرور: **هاجس الراهن في ثلاثية الطاهر وطار**، الشمعة والد هاليز، الولي لطاهر يعود إلى مقامه، الزكيالولي الطاهر يرفع يديه للدعاء، مقاربة بنيوية تكوينية، رسالة ماجستير، جامعة قسنطينة، 2010، ص 46.
[2]- لطيفة قرور: المرجع نفسه، ص 47.

2) **الأسباب الاقتصادية:** لاشك أن هذا النوع من الأسباب المهمة التي لها من الأثر الكبير في جنوح الأفراد إلى العنف، فتفشي البطالة وتدهور القدرة الشرائية بسوء الأوضاع الاقتصادية وانخفاض مداخيل الأسر، والتي تجعل بدورها تلك الطبقة من الأفراد عرضة لكل إغراء مادي، وتستغل بعض الاطراق هذه الوضعية الصعلة لهؤلاء وتوريطهم فيث أعمال العنف بطعم إخراجهم من وضعيتهم الصعبة فينقادون بسهولة وراء أطماعهم بحق أو بغير حق.

3) **الأسباب الاجتماعية:** يترتب عن الأسباب الاقتصادية السالفة الذكر أسباب اجتماعية تزيد من ضيق العيش، فتدهور الأوضاع الاجتماعية وتفكك القيم الاخلاقية، والمتأمل في العوامل السابقة التي زادت من ظاهرة العنف أكثر تحفيزا، يلاحظ أنها مترابطة ومتشابكة فيما بينها إذ يمكن فصلها عن بعضها البعض، فالشخص الطموح تكمن لديه الرغبة في الوصول إلى غايته دون النظر غلى مصالح الغير فلا يفكر إلا غي ذاته وطموحاته.

ولقد فسر علماء الاجتماع هذا الانحراف في المجتمع بأن عجز الأشخاص عن تحقيق طموحاتهم المختلفة في أوضاعهم المتاحة لهم، يجعلهم يلتمسون الطرق غير شرعية في الوصول إلى مبتغاهم وهذا الأمر يشكل اهتزازًا في التنظيم الاجتماعي. [1]

ومن هنا بالضرورة نتأكد أن العلاقة الموجودة بين الاديب هي علاقة تبادلية بين الأدب والمجتمع، فكلاهما يؤثر على الآخر كما يقال أن للأدب انعكاسات اجتماعية حتى في أكثر موضوعاته خصوصية فهو نشاط اجتماعي قبل أن يكون نشاط لغوي ومن ثمة فالأدب قابل للتعريف من منظور اجتماعي أنه مجموعة من القيم.

[1]- سعاد عبد الله العنزي: **صورة العنف السياسي في الرواية الجزائرية المعاصرة**، المرجع السابق، ص 31.

الفصل الثالث

تمظهر العنف في رواية "البطاقة السحرية"

المبحث الأول: ملخص رواية ''البطاقة السحرية''

المبحث الثاني: تجليات العنف في رواية البطاقة السحرية

المبحث الاول: ملخص رواية "البطاقة السحرية"

بدأ "**محمد ساري**" يسرد أحداثا واقعي وقعت أثناء الثورة التحريرية في الجزائر، والضبط في قرية عين الفكرون الجزائرية، وجعل لها شخصية **(مصطفى عمروش)** مرآة خلفية تصور وتحي وقائعه من خلال ذكريات بالغة الأثر تركت بصمات عميقة في قلبه وروحه.

كانت ذكريات ألم وتأمل تختلج نفسيته وتحي الدفين، صور القمع والوحشية والدمار التي مست كل أبناء الشريحة الجزائرية تظهر أثارها في صعوبة التعرف على رفات الأقرب إلينا من بين الملايين من الميتين.

إن صورة **(حورية)** حاضرة في الذهن ممزوجة بعاطفتي الحب والحنين، ذلك الحب الذي جمعهما من جديد رغم فراقهما الطويل بالتحاق **(مصطفى عمروش)** بجيش التحرير الوطني، فهو الحب الأبقى والأنقى، لأنه تحدى كل الأهوال والعوائق وسيطرة العائلة لفرض الزواج عليها بدون رغبة ومن خائن القرية، فحينها عرفت **(حورية)** أن الوسيلة هي أن تهرب إلى الجبال أين يتواجد حبيبها من أجل حياة سعيدة.

وهناك شاركت **(حورية)** في الثورة التحريرية كممرضة بسيطة تسعف الجرحى وتساعدهم بعد ذلك، تمكنت من الزواج بحبيبها الذي أهداها السعادة التي لم تدم طويلا، فبمجرد سفر "(مصطفى عمروش)" إلى الحدود الشرقية تعرضت الجبهة لأبشع الهجمات العسكرية من طرف الاحتلال الفرنسي، أين استشهدت **(حورية)** مخلفة ورائها أجمل وأحلى ذكرى لمصطفى وهو ثمرة الحب ابنه **(جمال)**.

ومن ذكريات التأمل يستيقظ **(مصطفى عمروش)** ليصطدم بواقع مرير ويظهر أمامه **(السرجان)** الخائن بزي الفخر والتكبر ويطلب منه الحصول على بطاقة المشاركة في الثورة مهما كانت الوسيلة.

لقد فكر **(السرجان)** مرارا في بطاقة النضال، فهي الوحيدة التي تعيد له الشرف والاعتبار، وسيدفع من أجلها الفرنكات والدولارات لتحقق له كل الرغبات، فعلى الرغم من ثرائه فهو يعتبر فقيرا في نظر أهل قريته، فبدون هذه البطاقة لن يحظى **(السرجان)** باحترام وتقدير أهل بيئته.

لكن **(مصطفى عمروش)** صارم في قراراته، فهو يعتبر **(السرجان)** الخائن الأول والشرير الأمثل، اما البطاقة فلن تكون له إلا حساب جثته، كما أن **(مصطفى عمروش)** يصرّ على ضرورة تصفية كل الخونة في مختلف البلدان العربية.

وفي ظل هذا الصراع الخفي والمتبادل بين **(السرجان)** و**(مصطفى عمروش)** في الجهة الأخرى علاقة حميمة نشأت بين ابن **(مصطفى عمروش)** "**جمال**"، وبين ابنة **(السرجان)** **"شفيقة"** في أحضان الجامعة، وكانت علاقة مبنية على الصداقة والتي كبرت لتتحول في النهاية إلى حب عميق جعلهما يفكران بإخبار العائلة بإعلان الخطوبة بعد العودة من الجامعة.

لكن حلمها لم يدم طويلا، فبمجرد عودتهما صعقا برؤية **(السرجان)** قتيلا و**(مصطفى عمروش)** مجرما، فتبحرت الأحلام وتحطمت الآمال وسجن **(مصطفى عمروش)** وتألم **"جمال"** لمصير والده من جهة، وفقدان حبيبته من جهة أخرى.

فالماضي مرتبط بالحاضر، فهو يعيد أحداث التاريخ ويكرر ما فعله **(السرجان)** بـ **(حورية)**، فكان الأول هم الضحية دفعوا الثمن بدون ذنب وهذه هي نتيجة الخيانة وعدم الوفاء للوطنية.

أ**و**لا: الحدث في الرواية

بدأت الأحداث في زمن ما بعد الاستقلال "إذ تطرق الكاتب للأحداث التي تلت الاستقلال، وخص بالذكر ذلك الصراع القائم بين "**مصطفى عمروش**" و "**السرجان**" كما أن الرواية لم تخلو من أحداث المضي، إذ أن صورة الثورة التحريرية كانت تأخذ حيزا كبيرا في سرد أحداث الرواية.

وقد جاءت أحداث الرواية متضاربة بين الماضي والحاضر، فلم يعتمد الكاتب على توالي الأحداث، فالسرد فيها جاء متقطعا وكان غرضه استرجاع الأحداث الماضية وتصويرها.

تبرز الرواية المفارقة بين جيلين: الجيل الاول (**السرجان وعمروش**) والجيل الثاني **(شفيقة وجمال)**.

يقول مصطفى عمروش مخاطبا ابنه: «***بعد كل هذا كيف تريدني أن أنسى أن أطوي الصفحة، أنتم جيل الاستقلال يمكنكم النسيان والعيش بدون ثقل الماضي...***».[1]

لكن بقيت أحداث الماضي تشكل خلفية للتعايش، فبعد مقتل السرجان من قبل معروش، فيعيش الجيل الثاني على مشاكل الجيل الاول.

يقول السارد: «***انهارت أحلام جمال وتبخرت كل المشاريع التي شيدها برفقة شفيقة...***».[2]

[1]- الرواية، ص 80.
[2]- المصدر نفسه، ص 81.

ثانيا: شخصيات رواية "البطاقة السحرية"

أ/- الشخصيات الرئيسية

- مصطفى عمروش
- أحمد تكوش (السرجان)
- جمال عمروش (ابن مصطفى)
- شفيقة (ابنة السرجان)
- حورية (زوجة مصطفى)

ب/- الشخصيات الثانوية

- الحاج مجبور
- الجزار
- الدركي
- ابن السرجان
- عبد الهادي رمضان (الحركي)
- العجوز لالة فطومة
- رئيس بلدية عين الفكرون
- بومالح عبد المالك (صديق السرجان)
- بوزهير حميد (والد حورية)
- والدة حورية

❖ بنية الشخصيات:

01) مصطفى عمروش: تعتبر شخصية مصطفى عمروش الشخصية الرئيسية في الرواية، فهي الشخصية التي تحرك الرواية، لأن كل الاحداث تدور حولها فلالة اسم "مصطفى عمروش" وعلاقته بالرواية لم يكن هذا الاختيار عشوائي، وهذا الاسم دليل على الصفات والاخلاق المثالية التي يتصف بها "مصطفى عمروش" في الرواية، يتميز مصطفى عمروش بالقوة والشجاعة منذ صغره "كان مصطفى عموش شابا قويا وشجاعا".[1]

« ***كنت في عنفوان شبابي أستطيع الحرث أحسن من الحصان...*** »[2]

ومن أهم الصفات النفسية التي اتسم بها "مصطفى عمروش" بذكائه الحاد حيث استطاع أن يواجه جميع العوائق بطرق ذكية.

---

[1]- الرواية، ص 20.

[2]- المصدر نفسه، ص 01.

«خاطب نفسه بأن الزيارة ليست مفاجئة وعادية بل يضمر أمرا ما ورائها...» [1]

كذلك تيز بصفة الحفاظ على شرفه والدفاع عنه.

« يعرف بنزاهته، فهو لا يُباع ولا يُشتَرى... » [2]

كما تميز "مصطفى عمروش" بميزة الروح الوطنية، في قوله: ***« لن ألطخ ذكرى سي السعيد ومعه كل الشهداء... »*** [3]

02) شخصية السرجان: هو أحمد دكوش الملقب بـ (السرجان) رمز التسلط و الاستغلال والاغتصاب غير الشرعي لأملاك الوطن "تحققت جميع أحلامه الدنيوية، إلا حلمين، الأول: تبخر ويتمثل في الزواج بـ "حورية"، والثاني مازال متشبثا به وهو الحصول على بطاقة الحرية "المشاركة في الثورة" والتي تعتبر سحرية بالنسبة له، وهذا الحلم أدى غلى مثواه الاخير ودفنه تحت التراب.

ومن الصفات التي يمتاز بها السرجان هي قصر قامته « ***السرجان قصير القامة...*** » [4] يمتاز بضخامة جسمه « ***تسبقه كرشه المنتفخة الفائضة*** » [5]

كما أنه يهتم بمظهره الخارجي، كان يثير اهتماما كبيرا بمظهره لكي يبدوا جميلا أمام سكان القرية.

« ***يهتم بمظهر جسمه ولباسه بحيث يبدوا أصغر من سنه الحقيقي*** ». [6]

أمام من الصفات السيكولوجية التي امتاز بها السرجان التكبر، والخيانة والظلم والكذب.

03) جمال عمروش: من الصفات الخارجية التي يتصف بها جمال « ***كان طويلا*** » [7]، ***«نحيفا يشبه أباه»*** [8]

1- الرواية، ص 04.
2- المصدر نفسه، ص 09.
3- المصدر نفسه، ص 15.
4- المصدر نفسه، ص 04.
5- المصدر نفسه، ص 04.
6- المصدر نفسه، ص 04.
7- المصدر نفسه، ص 50.
8- المصدر نفسه، ص 50.

أما الصفات السيكولوجية لشخصية جمال عمروش أنه كان خجولا، صامتا وهادئا، مجتهدا وذكيا.

04) <u>شفيقة</u>: كانت جميلة «***لم ينتبه إلى الحركة الرشيقة لفتاة خمرية، تتقدم نحوه بابتسامة عريضة ترفرف على شفتيها الموردتين بالمحمّر***»[1]

كانت تتسم بالشجاعة في مواجهتها للبعض المشاكل التي تصادفها في حياتها وكذا مجتهدة في دراستها، كانت تعمل بجد من أجل بلوغ المرتبة الأولى، "تلميذة مشاكسة قليلا، لكنها مجتهدة وتعلن دائما لصديقاتها وأصدقائها في المدرسة أنها ستكون الأولى في الامتحان، وذلك قبل توزيع النتائج".[2]

أما باقي الشخصيات الروائية فقد اتخذها الكاتب لسد ثغرات الخطاب السردي ولم تتردد على لسان الراوي إلا مرة أو مرتين في الرواية، فهي أقل حركية.

<u>ثالثا</u>: الزمان في الرواية:

في رواية **"البطاقة السحرية"** جاء الزمن الطبيعي الذي تجري فيه الأحداث مختلط بين استرجاع الماضي والزمن الحاضر الذي يعيشه.

- **<u>الماضي</u>:** لقد استحضر الكاتب العديد من الأفعال التي تدل على زمن الماضي (ترافقوه، جلس، انضم، بحث، سكت،...)[3]، وكان غرضها التذكر واسترجاع الماضي.
- **<u>الحاضر</u>:** فقد استعمل الكاتب الحاضر من أجل إعادة صنع الأحداث (تنفعه، يتصور، يشعر، يريد،...)[4]

فقد اعتمد الكاتب على تقنية الاسترجاع عبر شخصية "مصطفى عمروش" قصد تبديد الزمن الروائي.

---

[1]- الرواية، ص 51.
[2]- المصدر نفسه، ص 51.
[3]- المصدر نفسه، ص 11.
[4]- المصدر نفسه، ص 18.

رابعا: المكان في الرواية

لا تخلوا أي رواية من المكان، لأنه عنصر مكون فاعل فيها، ومن الواضح أن المكان عنصر أساسي في السرد، بحيث لا يمكن الاستغناء عنه، إذ يعجز القارئ أو الكاتب على تصور حكاية بدون مكان، ومن البديهي أن يختار محمد ساري مكانا أو أمكنة لتكون مسرحا تتحرك فيه الشخصيات وتنجز الأفعال، وبما أن أحداث "البطاقة السحرية" تدور في البيئة الجزائرية يمكننا أن نميز نوعين من الأمكنة:

1) الأماكن المفتوحة:

أ/- القرية: هي المكان التي تدور فيه أحداث الرواية، إذ يتسع هذا الفضاء للصراع القائم بين الشخصيتين الرئيسيتين وأحداث الرواية بكل تطوراتها.

ب/- الغابة: وهو المكان الذي كان يحتضن المجاهدين، تدور فيه الصراعات القائمة بين المجاهدين والمستعمر « ***الخاوة يسكنون الجبال ويقاتلون لطرد الفرنسيين من بلادنا*** »[1]

ج/- المدرسة (الابتدائية، الثانوية، الجامعة): مكان عام لتلقين المعارف ويدرس فيه كل من جمال وشفيقة.

وهناك أماكن مغلقة جاءت لبناء السرد كالمقهى.

2) الأماكن المغلقة:

البيت العائلي: بيت السرجان، بيت مصطفى، بيت حورية.

مقر الاجماع: هو مكان عمل مصطفى.

[1]- المصدر نفسه، ص 27.

المبحث الثاني: تجليات العنف في رواية البطاقة السحرية

هذه الرواية عالجت موضوع يرصد صراعا بين المجاهدين إبان الثورة التحريرية، وتمظهرت تجليات هذا الصراع بين شخصيتين محوريتين (شخصية مصطفى عمروش والسرجان)، إبان الثورة التحريرية لتبيان أحقية الشرعية الثورية، ولقد تمظهر العنف في الرواية من خلال:

- محاصرة المجاهدين للسرجان في بيئته بعد رفضه بيع المواد الغذائية للعائلات المجاهدين. [1]
- رغبة والد حورية بتزويجها للسرجان، رغم رفضها. [2]
- إلتقاء مصطفى عمروش بالعجوز التي أخبرته بأن السرجان هو الذي باع المجاهد "سي السعيد" إلى الجيش الفرنسي. [3]
- رفض حورية الزواج بالسرجان وهروبها إلى الجبال للالتحاق بصديقها مصطفى. [4]
- استشهاد حورية في إحدى المعارك، بعدما أنجبت ابنها جمال. [5]
- إلتقاء مصطفى عمروش مع السرجان واصرار هذا الأخير في الحصول على لطاقة النضال رغم رفض مصطفى التوقيع له. [6]
- تلطيخ السرجان لذكرى الشهيدة حورية. [7]
- قضاء مصطفى عمروش على السرجان ودخوله السجن. [8]

---

[1]- الرواية، ص 05.
[2]- المصدر نفسه، ص 34.
[3]- المصدر نفسه، ص 15.
[4]- المصدر نفسه، ص 37.
[5]- المصدر نفسه، ص 86.
[6]- المصدر نفسه، ص 64.
[7]- المصدر نفسه، ص 111.
[8]- المصدر نفسه ، ص 88.

بني الروائي "**محمد ساري**" نصه على شخصيتين متضادتين في رواية البطاقة السحرية:

- ❖ **الأولى**: مصطفى عمروش: مجاهد وساهم في حرب التحرير، مخلص للوطن.
- ❖ **الثانية**: السرجان: يعمل ضد المقاومة ولصالح القوات المسلحة.

تبين الرواية أثر الثورة على زمن ما بعد الاستقلال، فقد جعل محمد ساري المواجهة بين مصطفى والسرجان، وقد ادى هذا الصراع حول حورية في التحاقها بالجبال بين المجاهدين، أين تم استشهادها، وذلك الاستشهاد هو ما ولد كراهية مصطفى للسرجان، استمر الصراع بين مصطفى والسرجان إلى الأبناء **(جمال، شفيقة)** في منافسة وتحفيز كل واحد لابنه في الدراسة، هذا الصراع ولّد قصة حب بين جمال وشفيقة لكنه اصطدم بقتل مصطفى للخائن السرجان.

- تجليات العنف في رواية البطاقة السحرية:

تطرح رواية البطاقة السحرية مسألة العنف التي شهدته الجزائر في عقد التسعينات، فإنها تشير ضمنيا أو علينا، أو ما نشير إليه بفساد السلطة، ففي الرواية إشارة واضحة وصريحة إلى تسلط وممارستها القهرية، وظلمها وتعسفها باستخدامها شتى الوسائل التي تمتلكها، وجاء الحديث عنها متفاوتا من فصل إلى آخر، ويتمثل هذا من خلال قول الروائي "الخونة يمتلكون نفس امتيازات المجاهدين أو أكثر، أما عائلات الشهداء، فقد نسيها الجميع...". [1]

"أغلقت الدكاكين الأخرى لقطع المئونة عن المجاهدين في الجبال وبقي وحده يتصرف كما يشاء، يبيع لمن يريد ويرفض بيع القهوة والسكر والزيت لمن يريد أيضا". [2]

[1]- الرواية، ص 15.
[2]- المصدر نفسه، ص 7.

"لقد اشترى السرجان كل الناس في هذه القرية بما فيهم رجال الدرك". [1]

فقد كانت مواجهة مصطفى للسرجان فرصة للسارد ليقوم باسترجاعات تعود إلى زمن الثورة، ليجعل الصراع محكوما بالماضي.

"سآخذ البطاقة بالمليح أو القبيح، سآخذها رغم أنف مصطفى عمروش الذي يحسب نفسه المجاهد الوحيد في هذه القرية...". [2]

"فكيف يمنح بطاقة نضال لخائن كان يتبختر في النعيم". [3]

قررت المنظمة عقد اجتماع طارئ لتدارس الوضع تفاديا لتدهور وتسرب بعض المعلومات إلى السلطة العليا. [4]

انطلاقا من الصراع حول حورية الذي أدى إلى التحاقها بعمروش رفقة المجاهدين واستشهادها هناك بعد أن أنجب منها طفلا (جمال) ذلك الاستشهاد الذي كرس كراهية عمروش للسرجان الخائن،كما أن حورية هي التي كانت سببا في قتل عمروش للسرجان، بعد أن حاول الأخير تشويه ماضيها أمام سكان القرية.

"بهذه الكيفية البسية تقرر مصير حورية دون استشارتها...". [5]

"منذ متى تستشار المراة في زواجها في هذه القرية وغيرها من القرى المجاورة. [6]

وأقسمت مع نفسها بالالتحاق بحبيبها أينما كان". [7]

[1]- الرواية، ص 11.
[2]- المصدر نفسه، ص 18.
[3]- المصدر نفسه، ص 19.
[4]- المصدر نفسه، ص 20.
[5]- المصدر نفسه، ص 34.
[6]- المصدر نفسه، ص 34.
[7]- المصدر نفسه، ص 36.

فلقد استمر الصراع من عمروش والسرجان إلى الأبناء (جمال وشفيقة بنت السرجان)، انطلاقا من تحفيز كل واحد ابنه على منافسة ابن الآخر على مستوى الدراسة.

"أصبح السرجان بعد ذلك يعير اهتماما مبالغا بدروس ابنته ويستقصي أخبار جمال باستمرار". [1]

يحرض شفيقة على المذاكرة والحفظ كي تتفوق على الجميع بمن فيهم جمال. [2]

ذلك الصراع الذي أفضى إلى قصة حب بين جمال وشفيقة، لكن ذلك الحب يصطدم بفاجعة وهي قتل عمروش الوطني للسرجان الخائن.

"يعترف كلاهما أن اللقاءات الحقيقية بينهما بدأت في الجامعة"[3]

"أقسمت شفيقة بصدق عن مكنون عاطفتها الجياشة تجاه جمال الذي لام نفسه على عدم السبق إلى الاعلان عن حبه لها". [4]

لكن يصطدم كل من (جمال وشفيقة) بعد عودتهما إلى القرية بفاجعة مقتل السرجال، فلم يستطع عمروش نسيان الماضي أو حتى دفنه، يقول مصطفى عمروش مخاطبا ابنه (بعد كل هذا كيف تريدني أن أنسى أن أطوي الصفحة، أنتم جيل الاستقلال يمكنكم النسيان والعيش بدون ثقل الماضي) [5]، وهنا يمكننا ان نحدد أن جيل (السرجان، عمروش عمروش) يصعب عليه التعايش والنسيان إذ لم يتم الحسم مع الماضي، أما جيل (شفيقة، جمال) فبإمكانه التعايش.

لكن الماضي تدخل وحدّ كل مكان للتعايش بعد مقتل السرجان من قبل عمروش، وبهذا يعيش جيل (شفيقة، جمال) على مشاكل جيل (السرجان، مصطفى).

1- الرواية، ص 63.
2- المصدر نفسه، ص 34-64.
3- المصدر نفسه، ص 67.
4- المصدر نفسه، ص 67.
5- المصدر نفسه، ص 90.

انهارت أحلام جمال وتبخرت كل المشاريع التي شيّدها برفقة شفيقة، أيعقل أت ترغب شفيقة في رؤيته بعد الذي حدث؟"[1]، ليجد نفسه ملزما بمعرفة تاريخ الثورة، بعد أن كان يجهل كل شيء، لذلك لم يهتم جمال بتاريخ الثورة ولم يقرأ كتابا واحدا عنها مهما كان صغيرا، كل ما يعرفه من أسماء وحوادث، التقطها سمعا من هنا وهناك، دون أن يركز انتباهه في الإلمام بتفاصيلها". [2]

فيجد نفسه مضطرا إلى معرفة الثورة، كما يعده والده وهو بالسجن بأن يحكي له حكاية الثورة وحكاية الصراع في زيارة قادمة، إذ كان السجن فضاء ليبوح عمروش لإبنه بكل المشاعر التي كان يخفيها عنه من قبل، حول الثورة وحول والدته حورية، وحول شخصية السرجان الحركي الخائن.

[1]- الرواية، ص 91.
[2]- المصدر نفسه، ص 92.

1/- العنف اللفظي (المعنوي):

العنف المعنوي يقصد به كل تعد شفوي أو حركي في صورة شئم أو سب، تجريح أو إهانة، بمعنى حركات استفزازية للآخرين، نجد هذا الشكل من العنف موجود في رواية "الطاقة السحرية" «سآخذ البطاقة بالمليح أو القبيح.... ».[1]

«وصب جل غضبه وسخطه على الأب الضعيف الذي تنعدم فيه صفات الرجول....» [2]

«قابله صاحب الورشة في الباب ومنعه من الدخول صارخًا في وجهه أن الورشة ليست قهوة "خلاي موح" »[3]

«السرجان الخبيث.. ياسي مصطفى... أنه في المقهى يطعن في شرف ابنتي حورية وابنك جمال، يقول كلاما جارحًا لا اتحمّله...» [4]

«بعد الأب ها هو الابن يهين أيضا ابنتي ويظهر لها قوته وغروره...» [5]

«نريد القائل، نريده الآن... [6]

«نريد القائل، لنثأر بأنفسنا لكي نقدر رفع أنوفنا أمام الناس...» [7]

«سأحكي لك لماذا أنهيت حياة ذلك الكلب...» [8]

«دافع عن سيدك أيها القواد...» [9]

---

[1]- الرواية، ص 18.
[2]- المصدر نفسه، ص 43.
[3]- المصدر نفسه، ص 43.
[4]- المصدر نفسه، ص 44.
[5]- المصدر نفسه، ص 63.
[6]- المصدر نفسه، ص 78.
[7]- المصدر نفسه، ص 78.
[8]- المصدر نفسه، ص 93.
[9]- المصدر نفسه، ص 99.

فنجد كل هذه العبارات تدل على الممارسة العنيفة والمعاملة السيئة، بالإيذاء اللفظي مجسد في السخرية والاستهزاء بطريقة قهرية يشعر فيها الفرد بالإحباط أو الغضب، مما يؤدي بالضحية المعنفة إلى الانتحار أو القتل، وهذا ما قام به مصطفى عمروش بقتل السرجان.

2/- العنف الجسدي:

ويتمثل هذا الشكل من العنف في إيذاء الآخر عن طريق الإصابة الجسمانية عند الضحية، ويمكن هذا في سرد الروائي:

«ذات مرة كنت أستعد للخروج من عند مسيو غوميز حين دخل السرجان لاهثا وبعد التحية مباشرة عرفه بمكان وجود المجاهد الجريح».[1]

«كنا نسمع عنهم ويصلنا ذوي الرصاص في الجبال والوديان...» [2]

«في تلك اللحظة، فكر في ذبح السرجان أو قتله بالرصاص...» [3]

«حيث تمزق جسمه إربا إربا وأصبح كومة مشوهة من اللحم والعظام والدم المخثر، بعد أن أصيب بإحدى القنابل المميتة...» [4]

«وجرح مصطفى عمروش بشظايا متفجر جروحا خفيفة التمت أثارها بعد أسابيع»[5]

« القصف مرعبا، يزرع الموت والدمار والعقم والطائرات محلقة ذهابا وإيابا»[6]

«فهالوا وذرعوا للمناظر الوحشية التي عثروا عليها في ساحة المعركة»[7]

[1]- المصدر نفسه، ص 15.
[2]- المصدر نفسه، ص 16.
[3]- المصدر نفسه، ص 16.
[4]- المصدر نفسه، ص 23.
[5]- المصدر نفسه، ص 23.
[6]- المصدر نفسه، ص 23.
[7]- المصدر نفسه، ص 24.

«... أحد الوجوه الفتية لشاب لم يتجاوز العشرين، قتل برصاص في قلبه وهو الشهيد الوحيد الذي بقي جسمه سليم»[1]

«أينك يا زمان... أينك لو تعود في رمشة عين فقط، لنتمكن من تصفية قطيع منخم رقبة تلك النعاج... وكلما حفي السكين شحذته من جديد وجعلته يقطع رقبة بقرة هولندية بصرية واحدة لا غير..» [2]

«أينك يا ليلة ملوزا، تلك الليلة المباركة... حاصرنا القرية مدججين بالسلاح ومصممين على ذبح كل الخونة...» [3]

«نطق الرصاص جل جلاله، ثم انتسلت السكاكين البوسعادية... ثلاث مائة وخمسة عشر جثة هامدة...» [4]

«ثم استولوا على امتيازات كثيرة دون أن يقدموا شيئا للثورة ونسوا أرامل الشهداء وأبنائهم يتخبطون في وحل الحياة الشاقة»[5]

«لو كنت أعرف ماذا سيجري لقابلت صدري لرصاص العدو وارتحت»[6]

ولعل كل هذه الأمثلة والعبارات شملت كل السلوكات التي تمارس الاعتداء على الآخرين مثل الضرب، الذبح، الرصاص، السكين.

---

[1]- المصدر نفسه، ص 24.
[2]- المصدر نفسه، ص 81.
[3]- المصدر نفسه، ص 81.
[4]- المصدر نفسه، ص 81.
[5]- المصدر نفسه، ص 83.
[6]- المصدر نفسه، ص 83.

خاتمة

من خلال ما يمكن أن نقوله إجمالا على أن هذا البحث أرجو أن يحمل الشيء الكثير من العلم والمعرفة ليكون جهدنا ثمرة، وتقييما له، نوجز أهم النتائج التي توصلنا إليها فيما يلي:

- ✓ اتخذت الكتابة الروائية من العنف موضوعا لها فأعطت له أبعادا مغايرة، كما اتجهت إلى صياغة الواقع، حيث استطاع الروائيون أن ينقلوا لنا الواقع الجزائري بصورة واضحة.
- ✓ العنف ظاهرة عالمية، وهو السلوك المرتبط باستخدام القوة والشدة.
- ✓ للعنف عدة أشكال سياسية، اجتماعية، اقتصادية،...
- ✓ إن المتن الرئيسي لرواية البطاقة السحرية هو بطاقة المجاهد.
- ✓ حاول "محمد ساري" من خلال روايته تقديم نموذجا حيّا للخونة ويظهر كل هذا في شخصية السرجان، وكانت هذه الشخصية وأتباعها بمثابة وسائط لنقل المعلومات للسلطان الاستعمارية.
- ✓ تجمع الرواية بين قصة حب عمروش لحورية وإخلاصه لها بعد وفاتها وبين حبه لوطنه والدفاع عنه.
- ✓ حاول "محمد ساري" من خلال روايته "البطاقة السحرية" أن يقدم نموذجا عن الأزمة التي مرت بها الجزائر، والصمود والوفاء في وجه العدو.

نستطيع القول أن ما توصلنا إليه القليل من الكثير مازال في قلب الرواية، فقد كانت هذه هي أهم النقاط التي ميزت موضوع بحثنا والتي لا تزال تحتاج غلى بحث وإثراء والمزيد من المعالجة، وفي الأخير نسال الله أن يكون قد وفقنا في دراستنا لموضوع هذا البحث.

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع:

1.ابن منظور: **لسان العرب، مادة عنف**، المجلد الثالث عشر، دار صادر، لبنان.

2.بيرفيو: **العنف والوضع الإنساني**، ترجمة إلياس زحلاوي، المؤسسة الجامعية للدراسة والنشر، بيروت، (د.ط)، (د.ت).

3.رابح لونيسي: **رؤساء الجزائر في ميزان التاريخ (تقييم أكاديمي لنصف قرن من مسيرة الجزائر المستقلة)**، دار المعرفة، الجزائر، 2011.

4.سعاد عبد الله العنزي: **صورة العنف السياسي في الرواية الجزائرية المعاصرة**، دار الفراشة للطباعة والنشر، الكويت، 2002.

5.سهيل لعروسي: **العنف مقدمات ونتائج**، مجلة الفكر السياسي، العدد 13-14.

6.الشريف حبيلة، **الرّواية والعنف دراسة سوسيو نصّية في الرّواية الجزائرية المعاصرة**، عالم الكتب الحديث، إربد، الأردن، 2010.

7.عبد الحميد زورو: **المرجعيات التاريخية للدولة الجزائرية الحديثة**، دار هومة، الجزائر، 2009.

8.عبد الرحمان تبرماسين وآخرون: **السرد وهاجس التمرد في روايات فضيلة الفاروق**، ط1، الدار العربية للعلوم ناشرون ، 2012.

9.عبد العالي دبلة: **الدولة الجزائرية الحديثة "الاقتصاد والمجتمع والسياسة"**، دار الفجر للنشر والتوزيع، الجزائر، 2004.

10. عبد الله زوبيري: **النخبة السياسية والمجتمع المدني في الجزائر**، أطروحة دكتوراه في العلوم السياسية والعلاقات الدولية، قيم التنظيم السياسي والإداري، جامعة الجزائر3، 2013.

11. عدلي محمد السمري: **سلوك العنف بين الشباب**، ورقة بحثية قدمت في الندوة السنوية السابعة، الشباب ومستقبل مصر، قسم الاجتماع، كلية الآداب، جامعة القاهرة، 2000.

12. الفيروز آبادي: **القاموس المحيط**، دار الكتب العلمية، ط1، بيروت، 1999.

13. فيليب برونو وآخرون: **العنف والمجتمع**، منشورات وزارة الثقافة والإرشاد القومي، دمشق، 1975.

14. لطيفة قرور: **هاجس الراهن في ثلاثية الطاهر وطار**، الشمعة والد هاليز، الولي لطاهر يعود إلى مقامه، الزكيالولي الطاهر يرفع يديه للدعاء، مقاربة بنيوية تكوينية، رسالة ماجستير، جامعة قسنطينة، 2010.

15. مجد الدين محمد بن يعقوب الفيرز آبادي: **القاموس المحيط**، دار الكتاب الحدث، بيروت، لبنان، ط1، 2004، مادة عنف.

16. محمد السيد فهمي: **إشكالية العنف في المجتمع الجزائري من أجل مقاربة سيوسيولوجية**، ديوان المطبوعات الجامعية، المطبعة الجمهورية بقسنطينة، ط1، 2006.

17. محمد العربي الزبيري: **الغزو الثقافي في الجزائر (1962-1982)**، المؤسسة الجزائرية للطباعة ، الجزائر، 1986.

18. محمد بوضياف: **مستقبل النظام السياسي في الجزائر**، أطروحة دكتوراه في العلوم السياسية والعلاقات الدولية، قيم العلاقات الدولية، جامعة الجزائر، ص2008.

19. محمد حسن أبو العلاء: **العنف الديني مصر**، دراسة في علم الاجتماع السياسي، مركز المحروسة للبحوث والتدريب والنشر، القاهرة، 1998.

20. محمد ساري: **البطاقة السحرية**، منشورات اتحاد الكتاب، 1997.

21. محمد سيد فهمي: **العنف الأسري التحديات وآليات المعالجة**، دار الكتب والوثائق القومية، المكتب الجامعي الحديث، ط 1.2، 2012-2015.

22. محمد عاطف غيث: **معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية**، مكتبة لبنان، 1986.

23. محمد مصايف: **في الثورة والتعريب**، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1971.

24. مخلوف عامر: **أثر الإرهاب في الرواية**، مجلة عالم الفكر، مجلد 22- العدد 1، سبتمبر 1999.

25. مخلوف عامر: **الرواية والتحولات في الجزائر**، دراسة نقدية في مضمون الرواية المكتوبة بالعربية، منشورات اتحاد الكتاب العرب، دمشق، 2000.

26. نبيل سليمان: **الإرهاب في الخطاب الروائي العربي، تونس، السعودية، سوريا، مصر**، مجلة فصول، الهيئة المصرية العامة للكتب، ع 61/ شتاء 2003.

فهرس المحتويات

فهرس المحتويات:

فهرس المحتويات

شكر

إهداء

مقدمة	أ

الفصل الأول: الواقع السياسي والاجتماعي والثقافي

المبحث الأول: الواقع السياسي في الجزئر	04
المبحث الثاني: الواقع الاجتماعي والثقافي في الجزائر	07
1. الواقع الاجتماعي	07
2. الواقع الثقافي	08

الفصل الثاني: ماهية العنف

المبحث الأول: مفهوم العنف (لغة واصطلاحا)	12
1) العنف لغة	12
2) العنف اصطلاحا	15
المبحث الثاني: أشكال العنف وأسبابه	17
1) أشكال العنف	19
2) أسباب العنف	21

الفصل الثالث: تمظهر العنف في رواية

المبحث الأول: ملخص رواية "البطاقة السحرية"	24
المبحث الثاني: تجليات العنف في رواية البطاقة السحرية	31
خاتمة	40
قائمة المصادر والمراجع	42

ملخص

أثارت ظاهرة العنف في المجتمع الجزائري العيد من التساؤلات عن اسبابها ودوافعها، وقد ظهر العنف في رواية البطاقة السحرية، حيث حاول الأديب الجزائري في روايته كتابة تاريخ الجزائر المعاصر، إذ تؤرخ الرواية لحدث سياسي واجتماعي ممتد من زمن ما قبل الاستقلال إلى ما بعده، وتتضمن مجموعة من الحالات الاجتماعية التي تحتضن مناخ الرواية مكانا وزمانا.

فرواية البطاقة السحرية تعد رواية إنسانية تاريخية تعالج قصة حب وبطولة شعب، وتصور حياة الشعب الجزائري إبان ثورته المباركة، والعلاقات الإنسانية الصادقة، وبأسلوب فني مشوق وحوار نابض بالحياة.

- الكلمات المفتاحية: العنف، القتل، الفساد، الثورة.

Résumé :

Le phénomène de la violence dans la société algérienne a soulevé de nombreuses question sur ses canes et ses motivations la violence est apparue dans le roman de la carte magique, climat historique et social qui embrasse le roman, le lieu et le temps.

Le roman de la carte magique est un roman historique humain qui traite de l'histoire de l'amour et de l'héroïsme d'un peuple et dépeint la vie d'un peuple algérien pendant sa révolution bénie des relations humaines sincères, un style artistique intéressant et un dialogue vibrant.

- **Mots clés** : violence, meurtre, corruption, révolution.